

البداية والنهاية

مستحلون دماءهم ودماءكم فتقدم إليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فيما ارتكبوه من الأمر العظيم والخطب الجسيم فلم ينفذوا وكذلك أبو أيوب الأنصاري أنهم ووبخهم فلم ينجح ؟ وتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم وقال إنكم أنكرتم علماً ما أنتم دعوتهموني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها أنا وأنتم فارجعوا إلى ما خرجتم منه ولا تتركبوا محارم الله فأنكم قد سولت لكم أنفسكم أمراً تقتلون عليه المسلمين والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيماً عند الله فكيف بدماء المسلمين فلم يكن لهم جواب إلا أن تنادوا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيؤوا للقاء الرب D الروح الرواح إلى الجنة وتقدموا فاصطفوا للقتال وتأهبوا للنزال فجعلوا على يمينهم زيد بن حصن الطائي السنبسي وعلى الميسرة شريح بن أوفى وعلخيالتهم حمزة بن سنان وعلى الرجاله حرقوص بن زهير السعدي ووقفوا مقاتلين لعلي وأصحابه وجعل علي على يمينه حجر بن عدي وعلى الميسرة شيث بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي وعلخاليل أبا أيوب الأنصاري وعلى الرجاله أبا قتادة الأنصاري وعلى أهل المدينة وكانوا في سبعمائة قيس بن سعد بن عبادة وأمر علي أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج ويقول لهم من جاء إلى هذه الراية فهو آمن ومن انصرف إلى الكوفة والمدائن فهو آمن إنه لا حاجة لنا فيكم إلا فيمن قتل إخواننا فانصرف منهم طوائف كثيرون وكانوا في أربعة آلاف فلم يبق منهم إلا ألف أو أقل مع عبد الله بن وهب الراسبي فزحفوا إلى علي فقدم علي بين يديه الخيل وقدم منهم الرماة وصف الرجاله وراء الخيالة وقال لأصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم وأقبلت الخوارج يقولون لا حكم إلا لله الروح الرواح إلى الجنة فحملوا على الخيالة الذين قدمهم على ففرقوهم حتى أخذت طائفة من الخيالة إلى الميمنة وأخرى إلى الميسرة فاستقبلتهم الرماة بالنبل فرموا وجوههم وعطفت عليهم الخيالة من الميمنة والميسرة ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف فأناموا الخوارج فصاروا صرعى تحت سنا بك الخيول وقتل امراؤهم عبد الله بن وهب وحرقوص بن زهير وشريح بن أوفى وعبد الله بن سخبرة السلمي قبهم الله قال أبو أيوب وطعنت رجلاً من الخوارج بالرمح فانفذته من ظهره وقتلت له أبشراً عدواً بالنار فقال ستعلم أيننا أولى بها صلياً قالوا ولم يقتل من أصحاب علي إلا سبعة نفر وجعل علي يمشي بين القتل منهم ويقول يؤسأ لكم لقد ضركم من غركم فقالوا يا أمير المؤمنين ومن غرهم قال الشيطان وأنفس بالسوء أمارة غرتهم بالأمانى وزينت لهم المعاصي ونبأتهم أنهم ظاهرون ثم أمر بالجرحى من بينهم فإذا هم اربعمائة فسلمهم إلى قبائلهم ليداووهم وقسم ما وجد من سلاح ومتاع لهم وقال

الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج وحدثنا محمد بن قيس الأسدي ومنصور بن دينار عن عبد الملك